الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) – 1993 – 1413

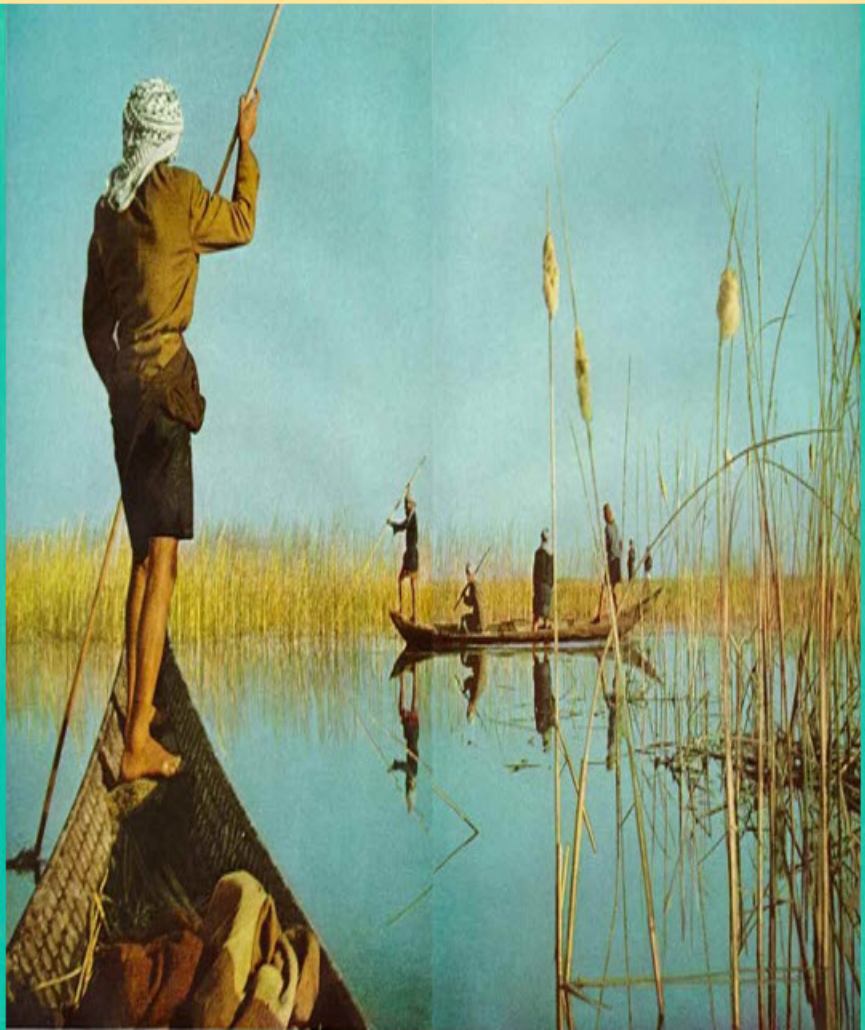

مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

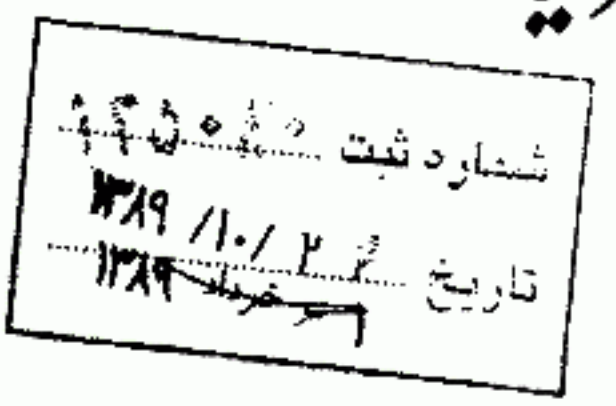

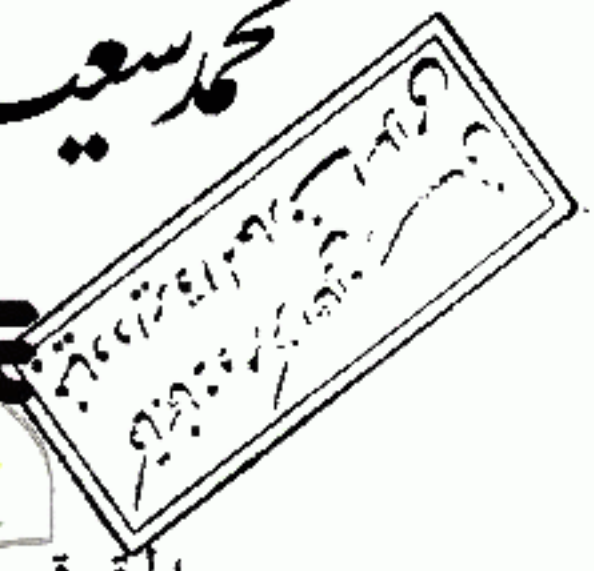

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

باستقبال ملكها المحبوب!! فتقدم بالقرب من الشرفة أحد أدباء الحلة المعروفين الأستاذ محمد رؤوف الجبوري، وارتجل خطاباً شائقاً أودعه كلما يجول في نفوس الشيعة، من المطالبة بحقوقهم المهضومة، فلم يصغ له «الملك» إذ لاحظ من أحد المرافقين إشارة خبيثة سرعان ما جعلته ينسحب من الشرفة، ويختفي عن أعين الجماهير!!

وقبل أن يغادر الموكب الملكي مدينة الحلة، اجتمع لفيف من الشباب الحلي المثقف، يتقدمه الأستاذ الجبوري ونظموا كتاباً يحتوي على أكثر مطاليب الشيعة في العراق، وحاولوا أن يقدموه إلى الملك الشاب، غير أن السلطة الظالمة حالت دون تلك المحاولة، وقد أخذ الكتاب منهم عنوة أحد المرافقين ثم مزقه، ومن جملة ما جاء في ذلك الكتاب العبارة الآتية:

«على ملك العراق الشاب، أن يفكر بإنصاف الشعب الشيعي، الذي أراق دمه في سبيل تشكيل الحكومة الوطنية في العراق، نعم عليه أن ينصف الشعب الشيعي الذي شيد على جماجم ضحاياه عرشه المقدس، أجل على الملك الشاب أن ينعم النظر في قضية حقوق الشيعة المهضومة، وأن يساعدهم على إرجاع ما غصب منهم من المناصب في مراكز الدولة» وعلى تقدير وصول هذا الكتاب إلى ملك الشباب، فهل يسمع تلك الصرخة المنبعثة من أعماق القلوب؟؟

المجلد /٢٥/ «سنة ١٩٣٤م» الحلة ـ العراق «فراتي»

كيف يمثلون العراق الفتي لدى جيرانه

كم كنت أود أن لا أطرق أنا ولا غيري مثل هذا الحديث المكدر وأن تبقى هذه الأمور وغيرها مكتومة في ملفات وزارة الخارجية العراقية غير أن حبي بيان أمور ربما أخفيت على رجال وزارة الخارجية يضطرني إلى شرح قسم ضئيل منها على صفحات العرفان الأغر التي لها مواقفها المشهورة في الدفاع عن حقوق العراق الفتى وفي حث رجالات العرب والإسلام على لزوم صون استقلال هذه الدولة العربية الفتية على عهد جلالة مليكها الغازي.

يعلم الجميع أن صاحب الجلالة المغفور له فيصل الأول كان من أهم تمنياته إيجاد الصلات الحسنة مع جيرانه لا سيما مع حكومة إيران على عهد منقذها جلالة رضا شاه بهلوي. تلك المملكة الإسلامية الشيعية العظيمة التي تربطها بالعراق الشيعي الروابط الكثيرة من دينية ومذهبية وسياسية وثقافية وإجتماعية وأخلاقية وإقتصادية... الخ. وعلى هذا الأصل سعى جلالته منذ ارتقى عرش العراق عام ١٩٢١ للالتئام ما كانت قد أوجدته سياسة الدولة العثمانية البائدة بين المملكتين من شقة البعد والاختلاف مع تجديد الروابط وتوثيقها بين الشعبين والحكومتين حتى توفق جلالته إلى هذا الأمر الخطير منذ سنوات لا تتجاوز الخمس.

لقد اجتهد جلالته منذ ذلك الحين بكل الوسائل الممكنة في جعل الروابط بين المملكتين متينة إلى درجة أخوية لا تفصمها حوادث الأجيال المقبلة. وقد كانت رحلة جلالته قبل سنتين إلى إيران وطهران

إحدى الوسائل التي أخذت تنمو بذرتها رويداً رويداً على عهده وصار جلالته يرعى تلك البذرة رعاية خاصة حتى أنه عين إلى طهران (من يمثل بلاطه لدى بلاط الشاه) رجلاً من أقدر رجالات العراق علماً وكياسة ألا وهو رئيس وزرائه توفيق بك السويدي الذي نظمت على عهد وزارته المعاهدة الودادية الموقتة بين المملكتين تلك المعاهدة المعتبرة أول معاهدة عقدت بين إيران والعراق بعد تأسيس الحكم الوطني فيه.

لقد كان توفيق بك السويدي حتى أيامه الأخيرة في إيران وحتى بعد وفاة جلالة الفقيد مؤدياً لمهمة سيده ونائباً عنه في بلاط امبراطور إيران أحسن نيابة. كما تدرجت على عهده المفاوضات التي كانت جارية بين المملكتين في عقد المعاهدات الدائمة نحو التقدم والنجاح. وكان توفيق بك فضلاً عن ذلك يرعى الرعايا العراقيين في إيران رعاية أبوية قاضياً لهم أمورهم وملتفتاً إلى جزئيات أحوالهم وشؤونهم على أحسن ما يرام ووفق أنظمة المملكتين.

لكن على أثر نقل توفيق بك من طهران إلى جنيف وإناطة شؤون السفارة العراقية بطهران موقتاً بسكرتيرها عبد العزيز المظفر الذي كان قد عين منذ مدة قليلة إلى هذه الوظيفة فقد انقلب الغرض الأسمى الذي كان يقصده جلالة الفقيد من تأسيس السفارة العراقية بطهران إذان المظفر الذي سبقت له الخدمات الجليلة (؟!!) أيام الاحتلال البريطاني للعراق منذ عام ١٩١٨ والذي شغل أهم المناصب في ذلك الدور المشؤوم صار الآن يمثل العراق الفتى (ولو بالوكالة) على عهد جلالة مليكه الغازي الفتى في أعظم امبراطورية شرقية مسلمة شيعية تربطها تجارتها بالعراق الشيعية الروابط الكثيرة المتنوعة.

نعم! فلربما تكون للمظفر السني المتعصب المقدرة والكفاءة اللتين تخولانه أن يرقى أهم المناصب في الدولة على عهد الاحتلال داخل العراق كما أنه كان في مقدوره أن يتصرف حينئذ في شؤون ميزانية الوزارة المنتسب إليها في ذلك الدور الملعون. ذلك التصرف الذي لا تزال إضبارة الدعوى عليه بشأنه محفوظة في مخازن محاكم الجزاء ببغداد. ولكن ـ مع كل ذلك ـ أيجوز أن يمثل هذا الرجل الوضاح الماضي (!!) العراق الفتي الشيعي لدى امبراطور إيران الشيعي؟؟

ذلك سؤال نلقيه على رجالات العراق المخلصين لعرش الملك الغازي المحبوب منتظرين منهم الجواب مع أننا غير عاجزين عن الجواب عليه بأنفسنا.

فلنترك هذا الفصل ولنأت على ما تحدثنا أنباء طهران الخاصة من كيفية معاملات المظفر للجاليات العراقية الكثيرة الساكنة في مدن إيران المختلفة ولندع الشؤون المربوطة بصلات المملكتين من سياسية وتجارية وغيرها إلى رأي وزارة الخارجية التي هي أعلم بتقدمها أو تأخرها على عهد هذا الدبلوماسي الخطير (؟!!) على أننا لا نجهل شيئاً كثيراً من هذه الشؤون وكيفية تقهقرها على يد المظفر الذي لا نعلم في أي مدرسة درس العلوم والآداب الدبلوماسية.

إنني ـ بحكم مهنتي ـ من الأشخاص الذين اضطر في كل يوم أن اجتمع بأكثر من واحد من العراقيين الذين يعودون من إيران أو الذين يترادون بين المملكتين طول السنة كما أنني كنت قد عدت منذ أكثر من أربعة أشهر من تلك البلاد. ولم أكد أجتمع بواحد من هؤلاء لأول مرة إلا واجده خانقاً ناقماً على الوضعية السيئة التي تصادفه في دار السفارة العراقية بطهران أو في سائر القنصليات العراقية في إيران على عهد وكالة المظفر وإدارته لشؤون السفارة وأمور سائر القنصليات في كرمانشاه والمحمرة وغيرها. وينقل

هؤلاء من تذمرات الجاليات العراقية (أفراداً وجماعات) في أطراف إيران مما لا تسع هذه الكلمات المختصرة بيان شرحها تفصيلاً أو ذكرها جميعاً. فإن المظفر علاوة على ما تصف به من الشدة والخشونة والأنانية وحب الذات غير مستعد لصرف قليل من وقته لملاقاة عراقي وسماع شكواه أو مطلبه مع قضاء حاجته وهو يعامل هؤلاء العراقيين ـ وفيهم من الرجال المحترمين والتجار المعتبرين ـ عين المعاملة التي كان يعامل بها المراجعين له في منصبه عندما كان بوزارة الداخلية العراقية زمن الاحتلال البريطاني الشاذ وفي متصرفتي الحلة والموصل وغيرها غير عاهل العراق المحبوب الفتى لدى بلاط امبراطورية إيران. وليس العراقي الذي يسكن وطنه العراق كالعراقي النازح إلى بلاد أجنبية أو المهاجر إليها. كما أنه لا يجب أن يعامل هذا عين المعاملة التي يعامل بها ذاك. وهكذا المقابلة. فالفرق عظيم ـ إذن ـ بين الاثنين وبين الوطن والمهجر.

ثم لا يخفى بأن أكثرية العراقيين الساكنين في أطراف إيران هم من الشيعة الذين يعيشون في هذه البلاد الشيعية التي ترحب بهم وتضمهم إلى صدرها. ولكن ممثل حكومتهم السني يعاملهم تلك المعاملة القاسية التي تطمئن في أن رجال الحكومة العراقية غير راضين عنها.

هذه نبذة صغيرة جداً أعرضها الآن على إسماع وأنظار رجال الحل والعقد في حكومتنا الفتية ملفتاً فيها نظرهم إلى وجوب اختيار من يرفع رأس العراق عالياً في الخارج مع ملاحظة التناسب بين الموظف الكبير والبلاد التي يختار إليها من حيث معرفته لغة تلك البلاد وآدابها الدبلوماسية التي هي أهم رأس مال لممثل حكومة لدى حكومة أخرى.

وقبل أن أختم الكلمة أود أن لا يفوتني التصريح بأن إيران بلاد عريقة في الشيعية وفي حب الإمام علي بن أبي طالب وآله عليهم السلام فالأصول تقضي بأن يعين إلى السفارة والقنصليات العراقية رجال من الشيعة عارفين بآداب إيران ولغتها وأخلاقها. وليس العراق الشيعي محروماً من مثل هؤلاء الرجال الذين لاشك في أنهم يتمكنون من خدمة البلادين في توثيق الصلات ورعاية الرعايا العراقيين أحسن بكثير ممن شرحت بعض حالاته أعلاه فترعى بذلك الحكومة العراقية رعاياها نزلاء إيران بعناية تشكر عليها وتؤدي (في عين الوقت) الأمانة لفقيد العراق الذي وضعها بيدها كوديعة ممثلة في جلالة ولده الملك الغازي فتصونها في الداخل والخارج قد هيأ مقدمات الوصول إليه.

والخلاصة فإننا سوف نأتي في الأقسام الآتية من هذه الكلمة على شروح مبسوطة منبيان حالات رجال القنصليات العراقية في طهران وكرمانشاه والمحمرة وغيرها وفي شرح لزوم تبديل سكرتير السفارة السياسي بطهران بممثل تجاري مزبوط بها في هذا الشأن ومنفصل عنها في سائر الشؤون. إذ في اعتقادنا أن الشؤون السياسية بين المملكتين ليست بالكثيرة التي توجب تعيين سفير وسكرتير وإنما الشؤون التجارية هي أكثر بكثير. كل ذلك فضلاً عن شرح أقسام أخرى من التعيينات في دار السفارة وفي القنصليات الأخرى. وكل آت قريب.

المجلد /٢٤/ «سنة ١٩٣٣م» العراق «عليم بالسرائر»